

## ندوة علمية في بيت الحكمة

44 (تغيير قيمة العملة العراقية.. المنافع والتكاليف) وذلك في الساعة العاشرة من صباح يوم غد الخميس . وقالت بطاقة دعوة تلقتها (الزمان) امس عبر (واتساب) ان الدكتور مظهر محمد صالح المستشار المالي لرئيس الوزراء والدكتور محمود داغر الخبير في البنك المركزي العراقي سيحاضران في جلسة يرأسها الدكتور فلاح حسن ثويني ومقررها حسين غازي رشيد . واقام مجمع الابرار الثقافي ندوة حوارية السبت الماضي بعنوان (صناع المتاهة الفكرية) حاضر فيها الدكتور امين المصري.

## مالك المقبرة لكريم صبيح

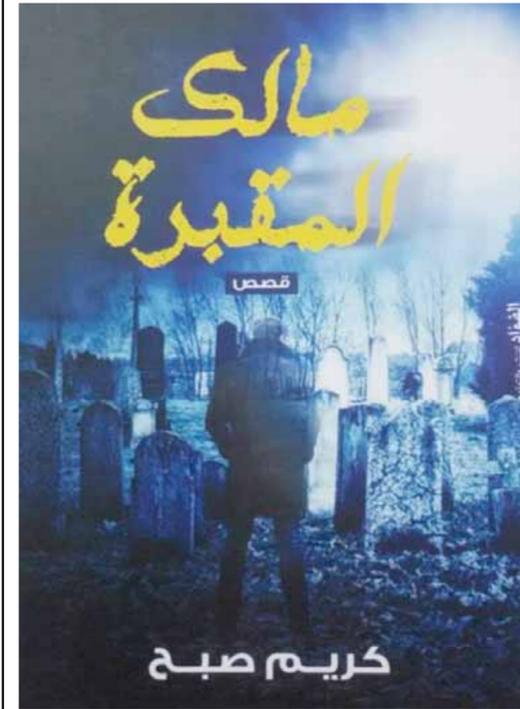
# القصص جنس أدبي متميز



نجاح هادي كبة

بغداد

مالك المقبرة قصص قصيرة جداً للقصص والكاتب كريم صبيح صادرة عن دار الفؤاد للنشر والتوزيع/ القاهرة عام 2019 بلغت 40 قصة وتشكل عنوانها مجموعة من العلاقات والدلالات التي تسبق سرد ولا يكتمل الفصحى إلا بها مثل: اعزب / حفار / أنصاف / باب / الفراق، في قصة الفراق نلاحظ ان العنوان دال لمقصية المدلول ( القصص ) فإنتهت الهوى اخبرت الخمسيني أنها (عادت اليه نقود متعته ... لأنها سئمت بيع جسدها ... وستفر من جسدها هذا بعيداً الى جزيرة من جزر اليابان ... عندما هبطت طائرتها في مطار أثينا بعد اسبوع ... راح يحدثها عن الوطن الذي قر ( منه ) ص: 40، القصص يأخذ بالحبس مميزات القصص القصير جداً كالتكثيف والإبتعاد عن الحشد الوصفي والحدث نا م في قصصه إلا أنه محدد بأحداث قليلة لذلك جاء الصراع فيها محدوداً ما جعل لقصصه استقلالية متميزة عن القصص القصيرة، قصصه تقع ضمن مقياس الطول للقصص القصيرة جداً بحيث يبلغ طول قصصه اقل من صفحة واحدة ولا يزيد على صفحتين إلا نادراً وهو ما ذهب اليه إبراهيم فتحي في معجمه ( حين عرفها بأنها قطعة مختصرة من النثر القصصي تكثيفاً من القصص القصيرة ويتراوح طولها احياناً بين 500 و 1500 كلمة ) ( القصص القصيرة جداً في العراق، مقصد تداولي يخضع للتداول واغلب موضوعاته تجاوزت مرحلة الثلاثينات عند رائد القصص القصيرة جداً يوثيل رسام ورديفه عبد المجيد لطفي فيما بعد ولا سيما في اصداء الزمن ومضامين قصصه المعرفية تتشظى الى افكار وجوديه، كما عند سارتر وكامو او واقعية تلامس حياتنا اليومية متبعاً فيها نمط القصص القصيرة جداً ما بعد جيل الستينات والسبعينات، والثمانيات والتسعينات، وقصصه تتبع من دواخل نفسه وغير مفروضة عليه من الخارج تعالج مشكلات الانسان في عصر التقدم العلمي والتقني وتنتهي قصصه بخاتمة مدهشة او واخزة وان تعدى بعضها الحروفية الى معان اوسع



قصص

كريم صبح

غلاف المجموعة القصصية

والمنامة او النكتة لان القصص القصير جداً وجوده كجنس ادبي متميز وان واجه هذا النوع من القصص من اعتراضات في التجنيس فشانه شأن كل جديد في السرد او في غيره.

لان القصص القصيرة جدا تسمى باللوحة ايضاً وهي كالبرقية لا تحتمل التاملات الفلسفية حتى تنتهي بحكمة او درس اخلاقي لتعديل السلوك ولكن القصص القصير جدا يستوجب ان يكون بعيداً عن اسلوب النادرة

ونصف قبر. امسكت بعد جهد ضحكة هستيرية وهم يامروني بدفع نصف الخنمن من كل شيء؟ سالتهم -اصدقوني، هل أنا في حلم أم فقدت عقلي؟ رد على مقدمهم :- لا هذا ولا ذلك، انت اخترت ان تحيا نصف حياة . فان أهلك واستحقاقك الإنصاف فقط). - ماذا لو تخلت عن كل شيء واكتفيت بكفن كامل يستر عورتني؟ - لا يمكن، النصف الثاني من عورتك لم يحن اجله بعد ( ص : 6، او القاص متمكن من انسياب وحدته الموضوعية لكن من دون ترهل اذ يحذف القاص الكثير من الزوائد اعتماداً على فهم المثلقي للمقروء كما ان مقدماته للقص غير مترهلة ولا تعدو إلا ان تكون كتمهيد بأسطر قليلة للولوج الى عالم الاحداث المحدد والوصول الى الضربة المفاجئة بأسلوب القارئ الضمني او بالأسلوب الدرامي والحوار الداخلي، جاء في قصة فارس ( افاضت في تعداد مناقب شغفه اصام صوبحياتها . غيطنها على فارسها النيل . وودن لوكن سعيدات الحظ مثلها . شكرتها على ضيافتها ودعها متهامسات عن الشحوب الذي سكن وجهها. عادت واخرت دفتر مذكراتها من درج مكتب صغير .

كتبت : (( الأربعاء 18 تشرين الثاني كان الأمر سيغدو باسماء مستعارة) ص : . 27، لا بد من الإشارة ايضاً الى أن قدرة القاص في النقاط الجمل القصيرة المعبرة عن هذا النوع من القصص بدلا من استعمال الجمل الطويلة المسهبة

رحيبه وجاء في قصة الشبية ) وقفت سمراء عشيرينية على مقربة تتفرج على أربعيني، ضربت الأخماس بالأسداس اوقعتهم ارضاً ... اخرجت نقالها من حقيبها على عجلة، التقتت صورة لي، تعدى غروري كبد السماء، الم اقل لكم هي واحدة من معجباتي؟ ... اقتربت مني اكثر اترني الصورة، ادهشني ان الصورة هي لوجهي فقط، قالت كم هو كبير الشبه بينك وبين ابي رحمه الله، طبعت قبلة على خذي ومضت، وتركتني اراقب نزولي من عليائي بانكسار ) ص : 18، ومع ان الموضوع غير مستحدث لكن القاص استطاع ان يصوره عن طريق التضمينات الاتية ( اخرجت نقالها من من حقيبتها ) ( الم اقل لكم واحدة من معجباتي؟) والمفارقة المدهشة بين ( تعدي غروري كبد السماء ) والخاتمة الانسيابية الواخزة وتركتني اراقب نزولي من عليائي بانكسار ) وبعض قصصه تنتمي الى المدرسة الطبيعية عند اميل زولا فهو يعرض المضامين وان خالفت العرف السائد، جاء في قصة انصاف (استغرق تحضيرات الخطاب العتيق اسبوعاً كاملاً . والرئيس حفظ حركات كل عضو في جسده عند كل فقرة من الخطاب سوى عضوه الاكثر حساسية الحاطب المسرحية، فقد القدرة على الحركة منذ اصابته بمرض العصر. وما لا يقل عن (20)قضائية استلمت (300 ألف دولار في مقابل بث مدته

ربع ساعة، انهمكت في عرض الخطاب اخلت بالعقد عند وقفها المفاجئ لبث حركات الرئيس المسرحية وانهاكها بنقل وقائع مؤتمر صحفي لعالم ابتركر دواء يعالج داء الانتصاب الدائم . الرئيس نفسهلقى باوراق الخطاب ... تعبيراً عن فرحة الدواء الجديد، أعلن مكتبه الصحفي ان المبالغ منحة لا تزد اسهاماً في دعم الإعلام الحر (المحايد ) ص: 15، ولا بد من المضمون وما فيه من احداث وحوار وصراع محدود للوصول الى الضربة المدهشة التي اتقنها القاص في قصصه كلها الا ان شكل اسلوبه يطغى عليه الاسلوب الجمالي وبعضه الشعاري كما في قصة باب : ( بكت عندما وجدته يغلق عليها فؤاده.

### باب سري

والانسان يبكي فرحاً وحزناً، بكت عندما اكتشفت باباً سرياً لقلبه، والانسان يبكي اذا كان الباب موراباً ، للخيانة طعم الخنجر نافذاً حد النصل نهض من مكانه مثل المددوغ وقد روعته نهاية الفلم قبل سويغات من مسائه هذا: كاد يرتكب الخطيئة نفسها ( ص : 7، اوبستعمل القاص الايحاء والتلميح والاسلوب التداولي جاء في قصة انصاف : ( قادي زبانية الدنيا الي مصير السوء-التي تلفعت بها مجمل اعماله- وبشكل يمهد للمرحلة السياسية والتاريخية التي ستتناولها نصوصه القصصية اللاحقة لتلك المانشيتات، والمرتبطة ضمناً بسابقتها؛من

## دلالة العنوان لدى القاص علي الساعدي

# شبق صحفي أنموذجاً



كاظم مجبل الخطيب

بغداد

المستلبة المتخفية التي؛ التي ترتدي ثياب خلاصها من ملاحقة عيون ترصد ما تعري منها، لتبقى عصرية عن الإيحاء بمكنوناتها النفسية المتنازعة، كما يبرز ذلك جلياً في قصته الموسومة :

ثمن باهض

بكي الولد الصغير بكاءً مرّاً، حين علم أن أمه كانت تقص بمقص الرذيلة قطعاً من جلدها، لترتق بها لباسه المتهرئ... ليتفرد الساعدي هنا عن غيره بتأسيس بناء متكامل للقصص القصيرة جداً، معتمداً على: فكرة متكاملة - رؤياً واضحة - لغة بالغة الإختزال والتشفي.

وفق لها القاص بدقة وحرفية رائعة، غير منحاز إلا لمعاناة الإنسان، في ذروة مرحلة مظلمة، توقدت فيها ظلمة النفس الإنسانية حتى أصبحت بركاناً ثائراً وهائجاً. لنقرأ معاً قصة : "حكمة عاهرة" قضى منبها وطّره، سالها مشاكساً: - أهناك من هو أكثر سقوطاً منك؟ - إنه أنت بالتأكيد... فرغم سقوطي.. تجديني آفي بهدي في تحقيق حاجات من يدعون الي تقويمهم.. بينما تُكك أنت عهدك في تحقيق حاجات من يمنحونك أصواتهم.. أو قصة : "تدوير" سقوط طاغية

تَنقَس الشعب الصُعْداء بسقوط طاغيته الأُوحد، حتى تُشَرِّق.. تَمْدَهَب.. تُخَنِّدق .. وتمتخرس، فانخب طغائه العديدين.. أنا هنا لا يمكنني الخوض بذكر نماذج أخرى من القصص استنتطق من خلالها خطه القصصي الواضح، لأن جميعها حاضرة بذهني ولا يمكنني التفريق بينها فالمجموعة زاخرة جداً بالوعي المتنامي لدى القاص، وأتمنى ان تحظى هذه التجربة الدارسين والمهتمين، لما تفرّد به من ريادة راسخة.

مانشيتات ونصوص تجسد لأحداث مفصلية معينة من تاريخ العراق المعاصر، حتى بدت أشبه ببرازخ نصية لولوج تلك العوالم المتناسلة والمتنافذة وليست المتقاطعة، من جسيم ذلك العالم الأشمل؛ الذي يُورخ له القاص بمجمل نصوصه، ضمن عتبه الرئيسية الموسومة بـ "شبق صحفي". فنقرأ هنا مثلاً: (4) "مانشيت" رقم 7: "أُخَلِّ عالم السياسة قديساً.. ثم أخلع عنك مبادرك بحرفية وتمهل فتاة تُعرّ.. أو كما جاء في "مانشيت" رقم 7: "غالباً ماتقاد الخراف لصنّفير ناي بطلقه الحادي، وتقاد بعض الجماهير لخطاب يطلقه زعيم طاغي، أجده أمراً معيباً وبشدة، أن يجمعني وأفراد ذلك القطيع الإنقياد نفسه لمؤثر يستدعي السمع لكنه يلغي التفكير.. وهو بهذا أدخل القارئ كما يبدو الى عالم مترامي الأطراف، لفصول قاص يمتلك رؤية ونفس وروح الرواية يجيد اللعب على مساحة ضيقة جداً، لكنها لم تكن مثقلة ومملة لغارتها، فينقلنا الى عوالم كان قد سير اغوارها من خلال عمله كصحفي يغطي أخبار الموت والدمار، ملاصقاً لأحداث ووقائع تلك الفترة الدموية من تاريخ العراق، عبر ما تصوره لنا تلك المانشيتات ونصوصها المتعددة، فلم يكن في قصصه شاهد زور، لكنها الوقائع المؤلمة التي مر بها شعبنا، تلك التي

تؤرخ لأزمان وحوادث متفرقة، فكل مانشيت منها كان عالماً يؤرخ له كمشاهد حي، ومواكب لأحداثه التي مر بها المجتمع العراقي بتحولاته الدراماتيكية المتلاحقة.

### ريادة ادبية

تلك المانشيتات التي أعدها الكاتب بريادة أدبية تحسب له في هذا الجنس الأدبي التجسد في كل واحدة منها مقولة ما له، لا تخلو من فلسفة الكوميديا السوداء-التي تلفعت بها مجمل أعماله- وبشكل يمهد للمرحلة السياسية والتاريخية التي ستتناولها نصوصه القصصية اللاحقة لتلك المانشيتات، والمرتبطة ضمناً بسابقتها؛من



غلاف المجموعة